صبح الأعشى في صناعة الإنشا

مطلوب وحال علية ورتبة سنية أفضل ما بلغ أحدا اختصه بفضله واصطفاه من خلقه إنه جواد ماجد فإن رأى سيدنا أن يتطول بإجراء عبده على كريم عادته في تشريفه بمكاتبته وتصريفه في أمره ونهيه محققا بذلك أمله وزائدا في نعمه عنده فعل إن شاء الله تعالى .

تهنئة أخرى من ذلك من إنشاء علي بن خلف أوردها في مواد البيان وهي .

إنما يهنأ بالولاية أطال الله بقاء الحاجب الجليل سيدي ومولاي من انبسطت إليها يده بعد انقباض وارتفع لها قدره من انخفاض وأوجدته الطريق إلى إحراز جزيل الأجر والجزاء واكتناز جميل البركة والثناء وأفضت به إلى اتساع السلطان وانتفاع الأعوان فأما من جعل الله يده الطولى وقدره الأعلى ورياسته حاصلة في نفسه وجوهره وسيادته مجتناة من سنخه وعنصره فالأولى إذا استكفي رغبة في إنصافه وعدله وحاجة إلى سداده وفضله وافتقارا إلى فضل سيرته واضطرارا إلى فاضل سياسته أن تهنأ الرعية بولايته وتسر الخاصة والعامة بما عدق من أمورها بكفايته وغير بدع ربط أمير المؤمنين بالحاجب الجليل أمر حجابته ونصبه الزحمة عن حضرته وجعله الوسيط والسفير بينه وبين خواص دولته وقد وثق بيمن نقيبته واطلع